﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٦٤﴾ [النور: 64]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

مَـــن يـحـصي عـــلى الـنـــاس أعـمـالَـهـم، هو وحـــدَه الـقـادر عـــلى تـقـديـر جـزائِـهـم الَّـذي يستحقّونه

هذه آخرُ آيةٍ في سورة النور، وهي تذييلٌ لما تقدَّم في هذه السّورة كلِّها، وخصوصًا أنَّه لمّا أقامَ سبحانه الأدلَّةَ فيما مضى على أنَّه نورُ السَّماوات والأرض، وأنَّه لا قيام لشيء إلّا به سبحانه، وختمَ بالتحذير والتهديد لكلِّ مخالفٍ؛ فقد أنتجَ ذلك أنَّ له كلَّ شيء، فقال مذيِّلًا للسّورة الكريمة: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يُرۡجَعُونَ﴾: (رجع) أَصْلٌ كَبيرٌ مُطَّرِدٌ مُنْقاسٌ، يَدُلُّ على رَدٍّ وتَكْرارٍ، تَقولُ: رَجَعَ يَرْجِعُ رُجوعًا؛ إذا عادَ، وراجَعَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ، وهيَ الرَّجْعَةُ والرِّجْعَةُ، والرُّجْعَى: الرُّجوعُ[2]، والرَّجْعُ: المطر، قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١﴾ [الطارق: 11][3]، والرُّجوعُ: العودُ إلى ما كان منه البدءُ، أوْ تقدير البدء مكانًا كانَ أوْ فعلًا أوْ قولًا، وبذاته كان رجوعُهُ أوْ بجزءٍ من أجزائه، أوْ بفعلٍ من أفعاله، فالرُّجوعُ: العودُ، والرَّجْعُ: الإعادةُ[4]، والمراد بيوم الرُّجوع في الآية يومُ البعث والقيامة؛ لأنَّ الناسَ يُرجَعون فيه إلى الله سبحانه للحساب

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 326، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 311.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رجع).
(3) الجوهري، الصحاح: (رجع).
(4) الراغب، المفردات: (رجع).

والجزاء، فكما كان منه البدءُ؛ كانت إليه الإعادةُ والرجوعُ، كما قال سبحانه: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [يونس: 4]، وقال: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأنبياء: 104].

2) ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾: (نبأ) الإتيانُ مِنْ مَكانٍ إلَى مَكانٍ، يُقالُ لِلَّذي يَنْبَأُ مِنْ أَرْضٍ إلَى أَرْضٍ نابِئٌ، وسَيْلٌ نابِئٌ: أَتَى مِنْ بَلَدٍ إلَى بَلَدٍ[1]، والنَّبأة: الصَّوتُ الخفيُّ ..- والنَّبَأُ: الخبرُ، تقول: نَبَأ ونَبَّأ، أي: أخبرَ، ومنه أُخِذَ لفظ (النبيء)؛ لأنَّه أنبأ عن الله تعالى وأخبرَ، وهو فعيلٌ بمعنى فاعِل[2]، واختصَّ النَّبأُ بالخبر ذي الفائدة العظيمة، حيثُ يحصلُ به علمٌ أوْ غَلَبَة ظنٍّ، ولا يقال للخبر في الأصل: نَبَأٌ، حتى يتضمَّنَ هذه الأشياء الثَّلاثة، وحقُّ الخبر - الذي يقال فيه: نَبَأٌ - أنْ يتعرّى عن الكذبِ كالمتواتر وخبرِ الله تعالى وخبرِ النبيِّ ﷺ، ولتضمُّن النَّبأ معنى الخبر؛ يقال: أَنْبَأْتُهُ بكذا، كقولك: أخبرتُهُ بكذا، ولتضمُّنِهِ معنى العِلْم؛ قيل: أَنْبَأْتُهُ كذا، كقولك: أعلمته كذا، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [ص: 67 - 68]، وقال سبحانه: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾﴾ [النبأ: 1 - 2][3]، ومعنى قوله: ﴿فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟﴾ أي: يُخبِرُهم تخبيرًا عظيمًا[4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الـذي خلق هو مَـن يعلـم ما خلقَ

أكَّد الله سبحانه في خاتمة (سورة النور) ملكيَّتَهُ لكلِّ ما في السَّماوات من نجوم وكواكبَ، وبروجٍ مشيَّدةٍ، وغيرها، وما في الأرض من إنسٍ وجنٍّ، وجبالٍ ووِهادٍ، وما في باطنها من معادنَ جامدةٍ وسائلةٍ، وما فيها من بحار، فيها أحياءٌ تثيرُ العجبَ من إبداع

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نبأ).
(2) الجوهري، الصحاح: (نبأ).
(3) الراغب، المفردات: (نبأ).
(4) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 327.

الخلق والتكوين، ولأنَّه سبحانه يملكُهما ملكيَّةً مطلقة؛ لأنَّه خالقُهما ومبدعُهما وما فيهما، فإنَّه يعلمُها، ويعلمُ كلَّ ما فيها، وقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ إخبارٌ يحملُ التَّهديد والوعيد أيضًا، فما عليه الناس من أقوالٍ ظاهرةٍ وباطنةٍ هي معلومةٌ للّه تعالى، ويوم يرجعونَ إلى اللّه بعدَ موتهم، فإنَّه يُنبِّئُهم بما عملوا، وقدَّموا من خيرٍ وشرٍّ، ويَجزيهم به الجزاءَ الأوفى، ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، فليحذَرْ كلُّ واحدٍ أن يخالفَ اللّه ورسوله، فإنَّ نقمتَهُ صعبةٌ وعذابَهُ أليمٌ شديدٌ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

علَّة فصلِ الآية عن السّابقة:

جملةُ ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ مستأنفةٌ مؤكِّدةٌ في المعنى لما سبقَتْها، غرضُها تحذيرُ المخالفين من مغبَّة ما هم عليه من تنكُّرٍ لأمر اللّه تعالى ورسولِه ﷺ، ببيان أنَّه سبحانه خالقُ السَّماوات والأرض ومالكُهما، وهو وحدَهُ يعلمُ كلَّ ما فيهما ومَن فيهما، ومن ضرورة ذلك أنَّه يُحاسِبُ كلَّ أحد بما يعلمُهُ عنه، دون الحاجةِ إلى دليلٍ فوقَ هذا.

تحذيرُ المخالفينَ من مغبَّة مخالفتهم لأمر الله تعالى ورسولِه ﷺ

غرضُ الافتتاح بحرف التَّنبيهِ:

﴿أَلَآ﴾ حرفُ استفتاحٍ، غرضُهُ التَّنبيهُ، والتنبيهُ إنَّما يكونُ في الأمر الغريبِ للغافلِ عنه لسببٍ ما، وهو هنا إصرارُهم على المخالفة مع قيام الدلائل على وجوبِ نبذها، واللّه تعالى الَّذي خلقهم، ويعلمُ ما يبدون، وما يكتمون، هو أَوْلى بأنْ يطاعَ لا أن يُخالَفَ أمرُه، وإنَّ من طاعته طاعةَ رسولِه ﷺ الذي أرسلَه، وفرضَ على الناسِ اتِّباعَهُ وعدمَ الخروجِ عن أمره.

تنبيهُ الغافلين عن ربِّ العالمين ورسوله الأمين

بلاغةُ التذييل في الآية:

هذه الآية هي تذييلٌ لما تقدَّم في هذه السورة كلِّها[2]، مقرِّرةٌ لكلِّ

براعةُ الاختتام متضمِّنة لجميع ما في السّورة من أحكام

(1) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 10/ 5237، والجزائري، أيسر التفاسير: 3/ 595.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 312.

ما تضمَّنَتْهُ السّورة في تضاعيفها، من أوامر ونواهٍ، وتكاليفَ وأحكامٍ، ووعدٍ ووعيدٍ، وتحذيرٍ وتهديدٍ لكلِّ مَن ﴿يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾، فهي تمثِّل براعةَ الاختتام؛ إذ اشتملَتْ على كلِّ ما وقع الحديثُ عنه والخطابُ به؛ لأنَّ مَن فهِمَ هذه الخاتمةَ؛ أدرك سرَّ تلك الأحكام؛ إذ مَن بيده ما في السَّماوات والأرض، فإنَّه يحكمُ كيفما يشاء، ويكلِّفُ بما يريد ومَن إليه الرُّجوعُ، فيحاسِبُ الناس عمّا عملوه من أعمال، فإنَّه يملكُ التَّحذير والوعيد، ومَن لا يخفى عليه شيءٌ من أمر مخلوقاته، فإنَّه محيطٌ بما يعملون، لا تخفى عليه منهم خافيةٌ، فلمَ يتخفَّون ظانّينَ أنَّهم يُعجزون الله تعالى ورسولَه ﷺ.

غرضُ التَّوكيدِ ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ﴾:

تـعـاضُـدُ المؤكِّداتِ تحذيرٌ للمخالفين وتنبيهٌ للغافلين

أُكِّدَتِ الجملةُ الكريمة بعددٍ من المؤكِّدات هي: ﴿أَلَآ﴾ الاستفتاحيَّةُ المنبِّهة للمخاطَبين والغافلين، والدالَّةُ على أهميَّة ما يجيء بعدَها، ثمَّ ﴿إِنَّ﴾ التوكيديَّة، ثمَّ اسميَّة الجملة، ثمَّ أسلوبُ القصر المستفادُ من تقديم الجارِّ والمجرور ﴿لِلَّهِ﴾ على المسند إليه ﴿مَا﴾، أي: للهِ وحدَهُ، لا غيره ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، وكلُّ هذه المؤكِّدات قد تضافرتْ على تحذيرِ المخالفينَ، وتنبيههم على أنْ يفيقوا قبلَ فواتِ الأوان، وما اجتماعُ هذه المؤكِّدات إلّا لأنَّ الآيةَ تذييلٌ لكلِّ ما تقدَّم تفصيلُهُ، فيحتاج مَن يشكُّ في تلك المضامين لأكثر من مؤكِّدٍ، حتى يزولَ عنه كلُّ شكٍّ أوْ إنكار، فناسبَ توالي المؤكِّدت مُقتضى الحال.

بلاغةُ الموصولِ وصلته:

العـمـومُ والشُّـمـولُ مناسبانِ للمُلك المطلق ومُستلزمٌ للعِلْم المُطلق

﴿مَا﴾ في ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ اسمٌ موصول بمعنى (الذي)، وإيثارُ التَّعبيرِ بها دونها، هو إفادتُها العمومَ والشُّمولَ مع الاختصار، وناسب هذا العموم جملةَ الصِّلة الفعليَّة المتكوِّنة من فعل عامٍّ محذوف وجوبًا، وجارٍّ ومجرور يفيد الاتِّساع والشمول، والتقدير: (استقرَّ في السماوات والأرض)، وقد دلَّ حرف الظَّرفية ﴿فِي﴾

على استغراقِ كلِّ ما تحويه السَّماوات والأرض، فكلُّ ذلك بتفاصيله ودقائقه ملكٌ له سبحانه، ومعلومٌ له سبحانه "والمراد بالسَّماوات والأرض استغراقُ أمكنةِ الموجودات، فقد دلَّت الجملةُ على عموم الموجودات بالموصول وصلتِه، وإذا ثبت ملكُهُ للعموم؛ ثبتَ أنَّه لا يشذُّ عن ملكه موجود[1].

بديعُ فنِّ الطِّباق بين ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾:

كـشْـفُ حجـمِ المـنـافـق أمـامَ نفسِهِ

إنَّ المقابلةَ بينَ المتضادَّين ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ كظرفين للمُلك الإلهي، يؤكِّدُ للمُعرِض عن ربِّهِ المخالفِ لأوامره سبحانه، المعاندِ لرسوله ﷺ، كم هو وحيدٌ عاجزٌ ضئيلٌ جدًّا، في مواجهة الطّائعينَ له سبحانه! فماذا يمثِّل هذا المخالفُ المعرضُ عن ربِّهِ مقابلَ السَّماوات والأرض وما فيهما ومَن فيهما؟ فالطباقُ حقَّق، وقرَّب صورةَ اتساعِ ملكِ اللّه تعالى الذي لا ينتهي، وما تمثيلُهُ بالسَّماوات والأرض إلّا على سبيل التقريب، وإلا فملكُهُ تعالى لا يحيطُ باتِّساعه مكانٌ ولا زمانٌ، ولا يحويه عقلٌ ولا نظرٌ.

علَّةُ فصلِ جملة ﴿قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِۖ﴾:

المالكُ للسَّموات والأرضِ وما فيهما إيجادًا عالمٌ بكلِّ تفاصيلِهما

قولُه تعالى: ﴿قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِۖ﴾ جملةٌ مستأنفةٌ جيء بها لإفراغ قدرٍ كبيرٍ من الهلع في نفوس المخالفينَ المنشقّين عن مجالسِهِ ﷺ وعن أوامرِهِ، وهي بمنزلةِ النَّتيجة والتوكيدِ للجملة السّابقة له، ولذا فُصِلَت عنها؛ إذ مَن يملك السَّماوات والأرضَ وما فيهما، فإنَّه لا يعزُبُ عن علمه شيءٌ فيهما، ومِن ضمن ما فيهما ما أنتم عليه من أحوالٍ دقيقة ومفصَّلة، فهو المراقبُ لتلك الهيئات وتلك الحركات، ومن ضمنِها حالةُ الانسلالِ لِواذًا متخفّين.

غرضُ التَّحقيق بأداة ﴿قَدۡ﴾:

غرضُ التَّحقيق بأداة ﴿قَدۡ﴾ تأكيدُ علْمِه سبحانه بما هم عليه من

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/ 20.

المخالفةِ عن الدين والاستمرار بالنِّفاق، والغرضُ من توكيد العلم الردُّ على أولئك المنافقينَ المتخفّينَ بغيرهم من أصحابِ الأعذار المقبولة واهمينَ أنَّهم يخفَونَ على عِلْم الله تعالى وعلى عِلْم رسوله ﷺ، ومن أغراضِ التَّوكيد دفعُ الشكِّ وإزالةُ الرَّيب عندَ مَن اعتقد أنَّه قد يخفى على الله منهم شيءٌ من أفعالهم الدقيقةِ الخفيَّة، ويرجعُ توكيدُ العلم إلى توكيد الوعيد، والمعنى: أنَّ جميعَ ما في السماوات والأرض مختصٌّ به خَلقًا ومُلْكًا وعِلْمًا، فكيف يخفى عليه أحوالُ هؤلاء المنافقين العاجزينَ، وإنْ كانوا يجتهدونَ في سَترِها عن العيون وإخفائِها[1] ؟ وقيل: هو توكيدٌ للوعد والوعيد معًا، بأنَّ "الوعد للمخلصين، والوعيد لِلمُنافقينَ"[2]، والأوَّلُ من حيث السِّباقُ أظهر، فقد لا تبدو ثَمَّةَ حاجةٌ إلى تأكيد الوعد في سياقٍ مُكرَّس لتهديد المخالفينَ وتخويفهم، والثاني من حيثُ اللحاقُ أوفق؛ لأنَّ إنباءَ الله يومَ يرجعونَ إليه شاملٌ لأصحابِ الأعذار المقبولةِ والمتخفّينَ بهم الخارجينَ معهم.

توكيدُ الوعيد بتوكيدِ العِلْم

نكتةُ التعبير بالمضارع ﴿يَعْلَمُ﴾ دون (علم):

عَبَّر بصيغة المضارع ﴿يَعْلَمُ﴾؛ ليعلمَ المنافق والمخالف أنَّ عِلْمَ الله تعالى محيطٌ بما يعمل كلٌّ منهما على إخفائه من سيِّئ الأعمال، وأنَّه كذلك مستمرٌّ غيرُ منقطع، وأنَّهم كلَّما جدَّدوا عملًا؛ فإنَّ العِلْمَ الإلهيَّ يرصدُهُ، ويُسجِّلُهُ عليهم واقعًا، بعد أنْ كان مُسجَّلًا عليهم أزلًا أنَّه سيقع؛ لأنَّ عِلْمَهُ سبحانه بما سيقعُ أزليٌّ قديمٌ، ثم يأتي الواقعُ المخلوقُ له تعالى مصدِّقًا ما سبقَ في العِلْم الأزليِّ؛ إذ لا يقعُ شيءٌ على خلافِ عِلْمِهِ، وإلّا انقلبَ جهلًا - تعالى الله وتقدَّس عن ذلك - وقال البقاعي: المراد بالمضارع هنا وجودُ الوصف من غير نظرٍ إلى زمانٍ، ولو عبَّر بالماضي؛ لتوُهِّمَ الاختصاص به[3].

عِلمُ الله تعالى محيطٌ بكلِّ ما يعمل المنافق والمخالفُ على إخفائِهِ

(1) الزمخشري، الكشاف: 3/ 260، 261.
(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 13/ 481.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 327.

ولا يخفى أنَّ صيغة المضارع أليقُ بالتَّهديد والوعيد؛ مراعاةً لأحوال المهدَّدين الذين يظنّونَ في كلِّ زمان ومكانٍ أنَّهم بأعمالهم يخفَونَ على عِلْم اللّه تعالى، ويُعجزونه.

نكتةُ استعمالِ الموصول وصلته:

اللّهُ عالمٌ بالذَّوات والأنفس والسرائر، لا يخفى عليه شيءٌ سبحانه

عبَّر بـ ﴿مَآ﴾ الموصولة لما تفيدُه من العموم والاستغراق لكلِّ الأحوال التي هم عليها، وعبَّر بالجملة الاسميَّة الواقعة صلةً ﴿أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾؛ تنديدًا بحالهم من الثَّبات على ما هم عليه من مخالفة وإعراضٍ عن طريق الحقِّ، ولذلك آثرَ التَّعبيرَ بالجملة الاسميَّة، فلم يقل: (قد يعلم حالكم أو شأنكم)، فإنَّ الجملة الاسميَّة تدلُّ على الحال في ضمن الدوام والثبوت[1]، ونلحظ أنَّ العمومَ في جملة الصِّلة هذه مناسبٌ للعموم المتقدِّم في الصِّلة السابقة، ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، فإنَّ مَن أحاطَ مُلكُهُ بذلك خَلقًا وإيجادًا؛ فإنَّ علمَهُ محيطٌ ومستغرقٌ لجميع ما عليه الناس من أحوال؛ لأنَّهم جزءٌ ضئيلٌ ممّا ملكَهُ، وخلقَهُ تعالى، وفي تشخيصِ المخاطَبين بالضَّمير ﴿أَنتُمْ﴾ زيادةُ تهديد ووعيد، فهُم معيّنونَ ومشخَّصون لديه، فكيف يظنّون واهمينَ أنَّهم يعجزونَهُ انسلالًا وهرَبًا؟

دلالةُ استعمالِ حرف الاستعلاء:

حرفُ الاستعلاء يدلُّ على التمكُّن

التَّعبيرُ بحرف الاستعلاء (على) في قوله: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ دالٌّ على أنَّ ما يُحصى عليهم، ويحاسَبون عليه هو ما قد تمكَّنوا من فعلِهِ، ووقع، وحصلَ منهم بالفعل، لا ما كان في الخواطر والنّيات، ولم يُترجَم إلى أعمال، فتقوم الحُجَّة عليهم بذلك، ولا يكون لهم عذرٌ في إنكارِهِ، ونلحظُ في الإخبار بـ﴿عَلَيْهِ﴾ أيضًا دقَّةَ العلم بجميعِ ما يعرضُ على المكلَّفين من حركاتٍ وسكَنات، فما من حال يكونون عليها إلّا وربُّنا مطَّلع عليه.

(1) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 417.

دلالةُ الواوِ في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ﴾:

يـوم الـرُّجـوع إلى الله تُكشف الـحـقـائـقُ، وتُجازى الخلائق

(الواو) في قوله: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ عاطفة، عطفَتْ هذا التركيب الإضافي المنزل منزلة المفرد بتقدير (ويوم رجوعهم إليه) على الاسم الموصول ﴿مَآ﴾، والمعنى: يعلمُ ما أنتم عليه، ويعلمُ يومَ رجوعِكم إليه، فيُجازيكم فيه بما عمِلتُم[1].

وفي عطفِ الظرف الزمانيِّ على عموم أحوال المخاطَبين زيادةُ تهديدٍ لهم، فهو عالمٌ بما يفعلونه، وعالمٌ بيوم رجوعِهم إليه، فلا يظنّونَ الإفلات من عقابه وحسابِه؛ لأنَّ مجرَّد العِلْم بانسلالِهم غيرُ كافٍ في التَّهديد إنْ لم يكن هنالك عِلْمٌ بيوم العَوْد للحساب والجزاء، وانظرْ إلى التَّناسب الشديد بين الانسلالِ والرُّجوع للحساب، فوقع طباقٌ خفيٌّ بين ما هم عليه من انسلال وهروبٍ وبين الرجوع والعود.

بلاغةُ الالتفاتِ من الخطاب إلى الغيبة:

واجـهَـهـم بـالـخـطـاب تـهـديـدًا، ثم التفتَ عنه إلى الغيبة تهويلًا وسُخريةً

الخطابُ في قوله: ﴿أَنتُمْ﴾ هو للمنافقينَ المعهودينَ في سياق الآية السّابقة، الذين كانوا يتسلَّلون لِواذًا من مَجامعِهِ ﷺ، وكذلك يعودُ إليهم ضميرُ الغَيبة في قوله: ﴿يُرْجَعُونَ﴾، وعليه ففي الكلام التفاتٌ من الخطاب إلى الغَيبة، بحيث يكون قد واجهَهُم بالخطاب أوَّلًا تهديدًا وتنكيلًا، ثمَّ التفتَ عن خطابهم، وعبَّر عنهم بضمير الغيبة تفخيمًا وتهويلًا للأمر الذي ينتظرُهم بالرَّجعة إليه سبحانه وسخريةً بحالهم وتقليلًا لشأنهم، كما أنَّه لا يخفى ما فيه من تنبيهٍ على الإعراضِ عنهم يوم القيامة، فهم لما هم عليه لا يستحقّون أنْ يُقبل الله تعالى عليهم بالخطاب، وقد كذَّبوا بالقيامة من قبلُ، ففي هذا الالتفاتِ تنبيهٌ أيضًا "على الإعراض عن المكذِّب بالقيامة، والإقبالِ على المصدِّق، صَوْنًا لنفيس الكلام، عن الجُفاة الأغبياء

(1) الشوكاني، فتح القدير: 4/ 68.

اللِّئام"[1]، وجوَّز الزمخشريُّ أنْ يكون ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ خطابًا عامًّا، ويكونُ ﴿يُرْجَعُونَ﴾ للمنافقين[2].

نكتةُ استعمالِ (اليوم) في ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾:

وصـفُ القيامةِ بأنَّها يومُ تفنيدٍ لإنكارِهم له

إنَّ هذا التكوين النَّحوي يؤول إلى مركَّب إضافيٍّ، تقديره (ويومَ رجوعهم إليه)، وإنَّما عبَّر عن يوم القيامة بقوله: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾؛ لكونهم كانوا يُنكرون القيامة أصلًا، فهم لم يُصَدِّقوا به يومًا، فأخبرَ عنه بأنَّه كما يعلمُ سائرَ أحوالهم التي هم عليها؛ فإنَّه يعلم يومَ الرجوع والنشور، وعلمُهُ تعالى لا يتخلَّفُ بالأحوالِ التي هم عليها والأزمنةِ التي تجري عليهم حالًا واستقبالًا ومنها يوم القيامة، ومن ثَمَّ سمّاه يومًا، وأعطاهُ حيِّزًا زمنيًّا؛ ليكون كسائر الأيام المعهودة.

نكتةُ تعليقِ عِلْم الله تعالى بيوم الرجوع:

الكنايةُ أبلغُ في إثبات الرجوع المنفيِّ

ومن البلاغة الظاهرة في قوله سبحانه: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟﴾ أنَّه علَّق علمَهُ تعالى بيومِ رجوعهم لا بنفس رجوعهم، وذلك لزيادة تحقيقِ علمه تعالى بذلك، وغايةُ تقريره: لمّا أنَّ العلْمَ بوقت وقوعِ الشَّيء مستلزمٌ للعلم بوقوعِهِ على أبلغ وجهٍ وآكدِهِ، وفيه إشعارٌ بأنَّ علمَهُ تعالى لنفسِ رجوعهم من الظُّهور بحيثُ لا يحتاج إلى البيان قطعًا[3].

دلالةُ استعمال الفعل ﴿يُرْجَعُونَ﴾:

لـفـظُ الـرجـوع المتعدّي معناه الإعادة والتصيير

قوله ﴿يُرْجَعُونَ﴾، أي: يصيرونَ إلى الله تعالى حيثُ يُعيدهم ربُّهم إليه، كما أنَّه قد بدأَهم، قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأعراف: 29]، فهو هنا مِن الرَّجْع بمعنى: الإعادة، فلفظ "الرجوع، إنْ لم يتعدَّ، فهو بمعنى: العَوْدِ، وإن تعدَّى؛ فبمعنى: الإعادة"[4]،

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 327.
(2) الزمخشري، الكشاف: 3/ 261، وأبو حيَّان البحر المحيط: 8/ 77.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 199.
(4) أبو حيَّان، البحر المحيط: 1/ 123.

ولذلك عُبِّر به مبنيًّا للمفعول على ما سيأتي، وإنَّما أرادَ به معنى (الإعادة)؛ لأنَّهم يُنكرونها كما يُنكرون يوم القيامة، فأثبتَ لهم أنَّه يعلم ما هم عليه من أحوالٍ، ويعلم ما سيجري عليهم من زمانِ القيامة، ويعلمُ إعادتهم ونشرَهم للحساب، فكانَ التوكيدُ بـ ﴿قَدْ﴾ مُناسبًا لجميع ما يُنكرونه، ولا يُثبتونه للّه تعالى ردًّا على إنكارهم، وتفنيدًا لسوءِ مُعتقدهم باللّه تعالى الخالقِ المالكِ لهم.

نكتةُ التَّعبيرِ بالمبنيِّ للمفعول ﴿يُرْجَعُونَ﴾:

عبَّر بـ ﴿يُرْجَعُونَ﴾ مبنيًّا للمفعول تهويلًا؛ لإشعارهم بمدى القهر الواقع عليهم في الرُّجوع إلى ربِّهم، وقد كانوا طوالَ حياتهم يَفرّون منه، فهو رجوعٌ، مقهورونَ عليه لا اختيارَ لهم فيه، و"لا يقدرون له على دفاعٍ، ولا نوعِ امتناع"[1]، كما أنَّ في تهويل ذلك الرجوع القهريِّ استخفافًا بهم وتقليلًا لشأنهم؛ إذ ظنوا أنَّ عمليَّة إعادتهم صعبةٌ غيرُ يسيرة، فأخبر عنها بصيغة المبنيِّ للمجهول للدلالة على أنَّها يسيرةٌ لا يُعبأ بهم عند الرجوع والإعادة.

عَبَّر بالمبنيِّ للمفعول تهويلًا ودلالةً على القهر واستخفافًا بهم

غرضُ استعمال الجار والمجرور ضميرًا:

تعدَّى الفعل (رجع) بحرف الجر (إلى) في قوله ﴿يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ الذي يدلُّ على انتهاء الغاية؛ تنبيهًا لهم إلى الغاية التي سيؤوبون إليها؛ إذ لا ملجأَ لهم من اللّه إلّا إليه، وأنَّ ذلك الرجوع والانتهاءَ تبدأ محطَّتُه بالموت، وتنتهي بالقيام بين يديه تعالى للحساب والجزاء؛ إذ لكلِّ بدايةٍ نهايةٌ، وعبَّر بالضَّمير اختصارًا؛ للعِلْم بمرجعه، فالآيةُ مُستهلَّة بقوله سبحانه: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، وأيضًا لاختصاصه سبحانه بذلك، فالرُّجوعُ إنَّما يكون إلى اللّه سبحانه لا إلى غيره، كما قال سبحانه: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 281]، وإنَّما لم يتقدَّمِ الجارُّ والمجرور؛

الرُّجوع سيكون لله الملك الواحد القهار

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 327.

ليفيدَ الانحصارَ للعلم بذلك في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾، فاكتفى به هنا لذلك.

نوعُ الفاءِ ومعناها: ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾:

عطفُ التَّنبئةِ على الرُّجوع أبلغُ في نفي وهمِهم عدمَ البعث

(الفاء) في قوله تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾ عاطفةٌ مرتِّبةٌ ما بعدَها على ما قبلَها، فهي مرتِّبةٌ الإنباءَ على الرَّجعةِ، أي: يَرجِعونَ إليه، فيُرتِّب على ذلك إنباءَهم بما عمِلوا، وإنَّما لم يكتفِ بالإرجاع، وصرَّح بالتنبئة؛ لأنَّ السياق قائمٌ على إنكارِهم الرجوعَ، فلم يكتفِ بإثباته بل عمَدَ إلى التَّصريح بما يقعُ عقيبَهُ من الإخبار بما عمِلوا من أعمالٍ فاسدةٍ، وبما ظنّوه من أوهامٍ فارغة؛ ليكون أكثرَ إثباتًا لما نفوه، وأوضحَ دليلًا على ردِّ ما توهَّموه.

بلاغةُ الكنايةِ في قوله: ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾:

إثباتُ العذابِ بإثبات ملزومِهِ وهي التَّنبئةُ بأعمالهم السيِّئة

قوله تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾ تهديدٌ لهم؛ لأنَّه كنايةٌ[1] عن الجزاءِ الأليم الذي ينتظرُهم، فالإنباء نفسُهُ ليس غايةً يوقفُ عندها، بل يُذكر؛ ليُنبَّه به على ما بعدَه من الجزاء، فقد ذكر الملزومَ، وهي التَّنبئةُ، وأراد به لازمَهُ من العذابِ المنتظر؛ نتيجةَ استخفافهم بالله ورسوله ﷺ.

نكتةُ التعبير بالموصول وصلته:

العمومُ العلميُّ يستدعي العلمَ بالعموم العمليّ

وقع التعبير عن أعمالهم السيئة بالموصول وصلته، فقال: ﴿فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ﴾، و(ما) قد تكون موصولًا اسميًّا بمعنى (الذي)، أي: ينبِّئهم بالَّذي عَمِلوه فيما مضى من حياتهم، ويُحتمل أن تكون اسمَ موصولٍ حرفيٍّ، فتتأوَّل مع الفعلِ بمصدر، أي: يُنبِّئُهم بعَمَلهم، وسواءٌ كانت موصولًا اسميًّا أم حرفيًّا، فإنَّ المراد أنَّ الله يُنبِّئهم بأعمالهم التي صدرتْ منهم، من دون زيادةٍ أوْ نقصان، ولذا

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 312.

أسندَ العمل إليهم؛ لبيانِ أنَّه صادقٌ في حسابهم، فلا يحاسبونَ على أعمال لم تصدُر عنهم، ومِن بلاغة الأسلوب أنَّه لمّا عبَّر قبلُ عن علمِه تعالى بالشمول والاتِساع عبَّر عن عملِهم بلفظ دالٍّ على العموم والاستغراق، للدَّلالة على أنَّه تعالى خبيرٌ بجميع ما قدَّموه محيطٌ بكلِّ ما فعلوه، فالعمومُ العلميُّ يستدعي العِلْمَ بالعموم العمليِّ، وكان اختيارُ (باء الملابسة) أداةً للتعليق مناسبًا لغرضِ التَّنبئةِ بأعمالهم التي لابسوها من دون زيادةٍ عليها أوْ نقصانٍ فيها.

نكتةُ استعمال (العمل) دون (الفعل):

آثر التعبيرَ بـ(العمل) في ﴿فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ﴾ دون لفظ (الفعل)؛ لأنَّ العمل هو ما يكونُ عن قصدٍ وإدراك، بخلاف (الفعل)، فقد يكون بغير قصدٍ، ولذلك فإنَّ ما يُنسَبُ إلى الحيوانات هو فعلٌ، وليس عملًا[1]، وفي مقام المؤاخذةِ والمحاسبةِ يتعيَّن التعبيرُ بما يدلُّ على تعيُّن القصد، وهذا المعنى يتناسبُ مع عدالة المحاسِب، فهو لا يؤاخذُ الناس إلّا بما اقترفوه عن قصدٍ وإرادة.

(العمل) يدلُّ على القصد، بخلاف (الفعل) فقد يطلقُ على ما لا يكونُ مقصودًا

معنى الواو في قوله: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾:

(الواو) في قوله: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ للاستئناف، والجملة مستأنفةٌ مؤكِّدةٌ ومقرِّرةٌ لمضمون ما قبلَها، لا محلَّ لها من الإعراب[2]، ويحتمل أن تكون (الواو) عاطفةً للجملةِ الاسميَّة على الجملةِ الفعليَّة: ﴿قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ﴾، والغرضُ من العطف الاحترازُ عن وهْمِ مَنْ يتوهَّم أنَّه يعلمُ خصوصَ ما عليه المنافقونَ من أحوالٍ وتصرُّفات فحسب، فأردفَ ذلك بإثباتِ أنَّه بكلِّ شيء عليم، لا يعزبُ عن علمِه شيءٌ في الأرض ولا في السَّماء، فهو من عطف العامِّ على الخاصِّ.

عطفُ العامِّ على الخاصِّ للاحترازِ عن إرادة الخاصِّ

(1) الراغب، المفردات: (عمل - فعل).

(2) الخطيب وآخران، التفصيل في إعراب التنزيل: 18/ 293.

بلاغةُ تقديم المسندِ إليه على المسنَد، وإظهاره:

تعظيمُ الله تعالى من مقاصد الإسلام العظمى

قدَّم المسندَ إليه وهو اسم الجلالة ﴿وَٱللَّهُ﴾ على المسند ﴿عَلِيمٌ﴾ لإفادةِ الاهتمام والتعظيم والتبرُّك، ولذا أظهرَ الاسم الجليل (الله) في مقامِ الإضمار، فلم يقل: (وهو بكلِّ شيءٍ عليمٌ)؛ وذلك للتعظيم ولتأكيدِ استقلالِ الجملة المعطوفة، والإشعارِ بعلَّة الحُكم[1]، فهو عليمٌ بكلِّ شيء؛ لأنَّه هو اللهُ الجامعُ لكلِّ صفات الكمال والجلال.

غرضُ تقديم المتعلَّق على المسند:

حصرُ العِلْم بالأشياء كلِّها بالله تعالى، والردُّ على مَن ينفونَ علمه بالجزئيات من الفلاسفةِ

في تقديم قوله: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ على المسند ﴿عَلِيمٌ﴾ إفادةُ الحصر على معنى: (والله عليمٌ بكلِّ شيء)، وبهذا الحصرِ تحقَّقَ انحصارُ العلْم بكلِّ شيءٍ بالله تعالى، في حين أنَّ غيره إنَّما يعلمُ ببعضٍ دونَ بعض علْمًا حادثًا عاجزًا غير مفصَّلٍ، واختار لفظ (الكل) لنفي علْمِهِ ببعض الأشياءِ كما يزعمُهُ بعضُ الفلاسفة الَّذينَ يَنفونَ عنه سبحانه - وقد كذبوا - علمَهُ بالجزئيّات والتفاصيل لشُبَهٍ واهيةٍ، ولذا استعملَ أداةَ العموم (كل) للتَّنبيه والردِّ على مَن يَنفون علْمَهُ سبحانه بالجزئيات من الفلاسفة وغُلاة القدَريَّة، وقد قال تعالى في تأكيدِ علمه بكافَّة تفاصيلِ ما يقع في الكون: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٣﴾ [سبأ: 3]، وقال سبحانه: ﴿۞وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٥٩﴾ [الأنعام: 59][2].

براعةُ إضافةِ (كل) إلى ﴿شَيْءٍ﴾:

مهما دقَّ الشَّيءُ، أو صغُرَ؛ فإنَّ علْمَ الله تعالى قائمٌ به

في إضافة (كل) - وهي من صيغ العموم إلى ﴿شَيْءٍ﴾، وهي مع

(1) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 418.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 418.

تنكيرها تشملُ كلَّ ما يمكنُ أنْ يُسمّى شيئًا مهما دقَّ وصغُر - ما ينبِّهُ على إحاطة عِلْمِهِ سبحانه بكلِّ ما في الكون، ومن ثمَّ فلن يغيبَ عنه إيمانُ مَن آمن، ولا كُفرُ مَن كفر، مهما حاول أهلُ الكفر والنِّفاق إخفاءَه عن أعينِ الناس.

فائدةُ التَّعبير بصيغةِ ﴿عَلِيمٌ﴾:

بناءُ الصِّفات الحُسنى على المبالغة مرجعُهُ إلى التمكُّن منها، وإلى تعدُّد متعلَّقاتها

صيغة ﴿عَلِيمٌ﴾ بوزن (فعيل) هي أشهر صيغ المبالغة، التي بُنيت عليها صفاتُ الله تعالى، فتدلُّ على مُنتَهى ما تدلُّ عليه الصّيغة من معنًى، ولأنَّ علمَه سبحانه يشملُ كلَّ شيء في هذا الكون الفسيح، فقد كان أوفقَ أنْ تُبنى الصِّفة على صيغةِ المبالغة، للدَّلالة على سَعة علمه، ولتعدُّد متعلَّقاتها وتنوُّعها وامتدادها في الزَّمان، وما قبلَ الزَّمان وبعدَه.

بلاغةُ الترابط بين صدرِ الآية وفاصلتِها:

ردُّ الختام على المبدأ، والتحامُ الآخِر بالأوَّل في أصحِّ معنًى وأرقِّ أسلوبٍ

لمّا بيَّن سبحانه في مستهلِّ الآية أنَّه (مالك كل شيء)، بقوله: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ ردًّا على مَن كفروا به، وظنّوا أنَّ باستطاعتهم إخفاءَ النِّفاق حتّى يتاحَ لهم التَّحرُّك بين المؤمنينَ والتدبير لهم كيفَما أرادوا؛ كان مقتضى ذلك أنْ يُظهِر لهم أنَّه أيضًا (عليم بكل شيء)، فكان التَّذييل والفاصلة: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾؛ حتى تلتقيَ الإحاطتانِ وتتعانقا: إحاطةُ المُلك وإحاطةُ العِلم بكلِّ ما في الملك؛ لأنَّه قد يملكُ الإنسانُ الشيءَ الكثير، لكنَّه لا يحيط علمًا بتفاصيله ودقائقه، فيغيبُ عنه ذلك مهما استعانَ بالإداراتِ وبالحواسيب، أمّا الله تعالى؛ فإنَّه لا يغيبُ عن عِلْمِهِ بملكه نقيرٌ ولا قطميرٌ، وبذلك حَسُنَ ردُّ العجُزِ على الصَّدر، والتحمَ الآخِر بالأوَّل، والختامُ بالبدء في أصحِّ معنًى وأرقِّ أسلوبٍ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

النَّبَأ والخبر:

فرَّق العسكريُّ بين كلٍّ من (النَّبَأ والخبر) من وجهين:

النَّبأُ أخصُّ من الخبر وأقوى منه من جهة؛ كونه مختصًّا بالخبر العظيم، وبكونه ممّا لا يعلمُه المخبَرُ

الأوَّل: أنَّ (النَّبأ) لا يكون إلّا للإخبار بما لا يعلمُه المُخبَر، أمّا الخبر؛ فإنَّه يجوز أن يكون بما يعلمُه، وبما لا يعلمُه، ولهذا يقال: تخبرُني عن نفسي، ولا يقال: تنبئُني عن نفسي، وكذلك تقول: تخبرُني عمّا عندي، ولا تقول: تنبئُني عمّا عندي، وفي القرآن الكريم: ﴿فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٦﴾ [الشعراء: 6]، وإنَّما استهزؤوا به؛ لأنَّهم لم يعلموا حقيقتَهُ، ولو علِموا ذلك؛ لتوقَّوهُ - يعني العذاب - وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَ﴾ [هود: 100]، وكان النبيُّ ﷺ لا يعرف شيئًا منها.

الثاني: أنَّ (النَّبأ) هو الخبر العظيمُ الشأن، قال علي بن عيسى عن النَّبأ: هو معنًى عظيمُ الشَّأنِ[1]، وقال الرّاغب: النَّبأُ: خبرٌ ذو فائدةٍ عظيمةٍ يحصلُ به عِلْمٌ أوْ غَلَبَةُ ظنٍّ، ولا يقالُ للخبر في الأصل: نَبَأٌ حتى يتضمَّنَ هذه الأشياء الثَّلاثة؛ وحقُّ الخبر - الذي يقالُ فيه: نَبَأٌ - أنْ يتعرّى عن الكذب، كالتَّواترِ وخبرِ الله تعالى وخبر النبيِّ ﷺ، ولتضمُّن النَّبَأِ معنى الخبر؛ يقال: أَنْبَأْتُهُ بكذا، كقولك: أخبرتُهُ بكذا، ولتضمُّنِه معنى العِلْم؛ قيل: أَنْبَأْتُهُ كذا، كقولك: أعلمتُهُ كذا، قال الله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ٦٧ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ ٦٨﴾ [ص: 67 - 68]، وقال: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ٢﴾ [النبأ: 1 - 2]، وبهذا يُعرف أنَّ (النَّبأ) أخصُّ من الخبر وأقوى منه، بما يحملُه من صفة الفائدة العظيمة، ومن كونه ممّا لا يعلمُه المخبَر، ولذا كان التعبير بالإنباء في الآية الكريمة: ﴿فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ﴾ أنسبَ؛ لأنَّهم مقبلونَ على أمر عظيم هم يجهلونَهُ.

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 41.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والثلاثون،
سورة النور من الآية 39 إلى سورة الفُرقَان الآية 42
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والثلاثون، سورة النور من الآية 39 إلى سورة الفُرقَان الآية 42
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 37 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-79-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 37 : المجلد السابع والثلاثون، سورة النور من الآية 39 إلى سورة الفُرقَان الآية 42.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-79-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8644972 بتاريخ 2024/11/26م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»